

## تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربِّ لك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت .

وصلِّ اللهم على نبيِّك محمد الذي جعلته النبي الخاتم ، وجعلت دعوته الدعوة العالمية ، وأنزلت عليه كتاباً خاتماً للكتب السماوية ، فكان الكتاب العالمي ، وبعد :

فقد نشأ الإسلام في بلاد صحراوية ، لكنه سرعان ما شرع يتدفق وينتشر وتتسع رقعته في كل أرجاء المعمورة ، لا توقفه الأهواء ولا الخطوب ولا العقبات ، ولم يكد يمضي على ظهوره أكثر من قرنين حتى باتت راية التوحيد خفاقة من (البرانس) حتى أعالي (هماليا) ، ومن صحاري أواسط آسيا حتى صحاري أواسط إفريقيا .

ودار الزمن دورته ، فإذا نحن في عصر الطاقة والذرة ، فظنَّ الناس أن علاج المشكلات تتم في قناة واحدة هي قناة

المادية البحتة ، ونسي الناس - أو تناسوا - الجانب الروحي ودوره وقيمته ، لذلك وقع الناس في مزالق الحضارة الحديثة العرجاء ، فانتشر الأفيون والخمور وخاصة بين المراهقين والمراهقات ، وسيطرت النزعات الإباحية والدعارة ، وآل الأمر إلى اللجوء إلى الانتحار .

ولما شبع الإنسان المعاصر من إرواء شهوته اندفع إلى الشذوذ الجنسي وما إلى هنالك ، وما الإحصائيات التي تتحدث عن مرض العصر ( الإيدز ) عن الناس ببعيدة!! وما نزيف الحروب هنا وهناك ومليارات الدولارات من الخسائر وملايين من الأموات عن الناس ببعيد!! وما شبح التلوث البيئي وما إلى هنالك بخافٍ على أحد!!

وهكذا فالعالم يعيش في مخاضٍ ، ولا منقذ له إلا انتشار الدعوة إلى الله ، أي جعلها عالمية لجميع البشر ، لا حكرًا على قريش والعرب ، إنما كما بشر الله ووعد : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٣٢ هو الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿التوبة : ٣٢-٣٣﴾ . ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ

الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ  
بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ . [النور : ٥٥] .

لكن إذا بدا الوضع العالمي مأساوياً ، فهذا يقابله الأمل  
الكبير بما عند الله : ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ  
كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ  
الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف : ١١٠] .

وَلَرْبِّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا ، وعند الله منها المخرجُ  
ضَاقَتْ ، فلما استحكمت حلقاتها فُرِجَتْ ، وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

لكن كيف يكون ذلك ؟ ﴿ قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُغْلَبُونَ  
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ إِلِمَهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٢] . وليس  
الخوف على عدم انتشار هذا الدين ، إنما الخوف علينا نحن  
المسلمين المدبرين عن مهمة تبليغ الدين : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ  
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

ذلك لأن الله تعالى أعطانا القوة البشرية والمادية  
والاقتصادية والروحية لا لنلهم بها ، إنما لنسخر جزءاً كبيراً  
منها لصالح نشر الدعوة إلى الله تعالى ، سواء كان ذلك بالعلم

والكلمة أو بأي وسيلة أخرى ، وهذا كله بعد الاعتماد على الله والتوكل عليه : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ ﴾ [الطلاق : ٢-٣] .

وإشياء الله تعالى أن يكون هذا الكتيب حول عالمية الدعوة إلى الله تعالى ، وأهم محاوره :

- ١- الدعوة إلى الله في المجال النظري .
- ٢- في المجال العملي ( التطبيق ) .
- ٣- الدعوة إلى الله تعالى حاجة ملحة في هذه الأيام .
- ٤- أين نحن من قضية تبليغ الدعوة ؟

سائلين الله الفتح والنصر القريب : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ ﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ ﴾ [الحج : ٤٠-٤١] .

والحمد لله أولاً وأخيراً ، وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه ، ومن سار على الدرب إلى يوم الدين .

\* \* \*